دون ادراجهن في تضاعيف احكام الرجال بان يقال للرجال والنسا الاعتنا بامرهن والايذان
باصالتهن في استحقاق الارث والمبالغة في ابطال ما عليه الجاهلية اه ابو السعود   مما
قل منه او كثر بدل من ما الثانية باعادة الجار واليها يعود الضمير المجرور وهذا البدل مراد
في الجملة الاولى ايضا محذوف لتعويل علي المذكور وفايدته دفع توهم اختصاص بعض الاموال
ببعض الورثة كالخيل واله الحرب للرجال وتحقيق ان لكل من الفريقين حقا من استحقاقهم في
جميع ما دق وجل اه ابو السعود   مقطوعا بتسليمه اليهم اي فلا اسقاط
باسقاطهم ففي الاية دليل علي ان الوارث لو اعرض عن نصيبه لم يسقط حقه بالاعراض
اه بيضاوي   ممن لا يرث اي لكونه عاصبا محجوبا او لكونه من ذوي الارحام
وقوله واليتامى والمساكين اي من الجانب   فارزقوهم منه اي من المال المقسوم المدلول
عليه بالقسمة اه ابو السعود وهو خطاب للورثة الكاملين وقوله لهم وقولوا
لهم خطاب لاولياء اليتامى كما ذكره الشيخ اه شيخنا   بان تعتذروا اليهم اي
عن عدم الاعطا اصلا او لا نعطيكم شيئا اذا كانت الورثة صغارا وقيل المراد عن عدم كثرة
الاعطا ونعطوهم شيئا قليلا في الحالة المذكورة اه من الخازن   وعليه اي علي قوله
وقيل الا وقوله فهو ندب اي فاعطاوهم منه مندوب وهذا هو المعتمد المقرر في الفروع
لكن بشرط ان تكون الورثة كاملين وقوله وعن ابن عباس واجب اي نصيبهم
منه واجب وهذا ضعيف في الفروع اه شيخنا   وليخش الذين في الجمهور بسكون
اللام في الافعال الثلاثة وهي لام الامر والفعل بعدها مجزوم بها وقرا الحسن وعيسى بن عمر
بكسر اللام في الافعال الثلاثة وهو الاصل والاسكان تخفيف اجرا للمنفصل مجرى
المتصل ولو هذه فيها احتمالان احدهما انها علي بابها من كونها حرفا لما كان
سيقع لوقوع غيره او حرف امتناع لامتناع علي اختلاف العبارتين والثاني
انها بمعنى ان الشرطية والي الاحتمال الاول ذهب ابن عطية والزمخشري والي الا
والي الاحتمال الثاني ذهب ابو البقا وابن مالك لو هنا شرطية بمعنى ان فتقلب الماضي الي
معنى الاستقبال والتقدير وليخش الذين ان تركوا ولو وقع بعد لو هذه مضارع كان
مستقبلا كما يكون بعد ان ومفعول يخشى محذوف اي وليخش الله ويجوز
ان تكون المسالة من باب التنازع فان وليخش يطلب الجلالة وكذلك فليتقوا فيكون
من اعمال الثاني للحذف من الاول اه سمين   لو تركوا من خلفهم الجملة صلة الذين
ولو بمعنى ان وقوله خافوا عليهم اه شيخنا   فليتقوا الله التقوى مسببة

من الخو

من الخوف الذي هو الخشية ولذلك ذكرت فا السببية ففي الاية الجمع بين المبدا والمنتهى
اه شيخنا   وليأتوا اليهم اي يفعلوا معهم ما يحبون الخ
للمريض كما في عبارة غيره او اولي من هذا كله   وليقولوا اليتيم الاولي
وليقولوا غيره لولي اليتامى بان يقولوا
لهم قيلا ما يقولون لاولادهم من الخطاب اللين المتضمن للشفقة والتاديب وذلك
لان الخطاب في قوله وليخش لاولياء اليتامى علي صنيع الشيخ فمقتضى السياق ان يكون
الخطاب هنا لهم ايضا وبعضهم جعل الخطاب في قوله وليخش لمن حضر المريض فجعل الخ
هنا له ايضا ففي كلامه نوع ميل للعكس وفي البيضاوي وليخش الذين لو تركوا من
خلفهم امر للاوصياء بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون
ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم او امر للحاضرين المريض عند الايصاء بان يخشوا
ربهم او يخشوا علي اولاد المريض ويشفقوا عليهم شفقتهم علي اولادهم فلا يتركوه
ان يضر بهم بصرف المال عنهم او امر للورثة بالشفقة علي من حضر القسمة من ضعفاء الاقارب
واليتامى والمساكين متصورين انهم لو كانوا اولادهم بقوا خلفهم ضعافا مثلهم هل
يجوزون حرمانهم او امر للموصين بان ينظروا للورثة فلا يسرفوا في الوصية اه وفي
الخازن ما نصه وليخش الذين لو تركوا الخ قيل هذا خطاب للذين يجلسون عند المريض
وقد حضره الموت فيقولون له انظر لنفسك فان اولادك وورثتك لا يغنون
عنك شيئا قدم لنفسك اعتق وتصدق واعط فلانا كذا حتى ياتي علي عامة ماله فنهاهم
الله عن ذلك وامرهم ان يامروه بالنظر لولده ولا يزيد علي الثلث في وصيته ولا يجحف
والمعنى كما انكم تكرهون بقاء اولادكم في الضعف والجوع من غير مال فاخشوا الله
ولا تحملوا المريض ان يحرم اولاده الصغار من ماله وحاصل هذا الكلام كما انك لا ترضى
مثل هذا الفعل لنفسك فلا ترضه لاخيك المسلم اه   دونه تلفه منحة ثلث
ماله   عالة اي كلا ومؤنة علي الناس   ان الذين ياكلون الخ استيناف جي به
لتقرير ما فصل من الاوامر والنواهي اه ابو السعود وفي الخازن نزلت هذه الاية
في رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيد ولي مال اليتيم وكان اليتيم ابن اخيه
فاكله فانزل الله هذه الاية فلما نزلت امتنعوا من مخالطة اليتامى بالكلية
فشق الامر علي اليتامى فانزل الله وان تخالطوهم فاخوانكم وقد توهم بعضهم
ان قوله وان تخالطوهم فاخوانكم ناسخ لهذه الاية وهذا غلط ممن توهمه لان
هذه الاية واردة في المنع من اكل مال اليتيم بغير حق من اعظم الكبائر وقوله

Copyright © King Saud University